حلول
الحلول اون لاين
hulul.online
www.len.edu.sa

الدولة السعودية الأولى: مواجهة الحملات العثمانية

حققت الدولة السعودية الأولى أهدافها الرئيسة في توحيد البلاد في شبه الجزيرة العربية في دولة واحدة عاصمتها الدرعية لأول مرة منذ أن فقدت وحدتها التي تكونت في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، وفي نشر الدين الصحيح وفق عقيدة التوحيد. فقد أبلى الإمام محمد بن سعود، ثم الإمام عبدالعزيز بن محمد، ثم الإمام سعود بن عبدالعزيز، ثم الإمام عبدالله بن سعود بلاءً حسناً في تحقيق هذه الأهداف السامية.

وفي عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز بلغت الدولة السعودية الأولى أقصى اتساعها من أطراف الشام شمالاً إلى عُمان جنوباً، ومن الحجاز غرباً إلى الخليج العربي شرقاً. وأصبحت الدرعية عاصمة لشبه الجزيرة العربية جميعها، ومحوراً لطرق التجارة والحج والقوافل، ومنارةً للمعرفة والعلوم، ومركزاً للسياسة والشؤون العامة، وملتقى للأعيان والأمراء من أنحاء شبه الجزيرة العربية، وكانت الطُّرَيف مركز الدرعية الرئيس لأن قصر الحكم وبيت المال فيها.

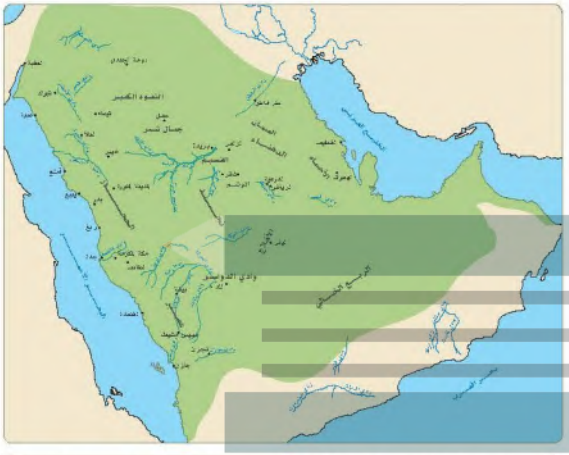

امتداد الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز

إثراء

قال المؤرخ ابن بشر:

لقد رأيتها الدرعية بعد ذلك في زمن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله تعالى وما فيه أهلها من الأموال وكثرة الرجال والسلاح المحلى بالذهب والفضة وعندهم الخيل الجياد والنجايب العمانيات والملابس الفاخرة والرفاهيات ما يعجز عنه اللسان ويكل عن حصره الجَنَان والبَنَان.

الطُرَيف:

الحي الرئيس في مدينة الدرعية ومقر الحاكم فيها، أنشأه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود بعد أن امتدت الدولة واتسعت وكانت هناك حاجة للتوسع، فاختير الطرف الجنوبي الغربي للجبل المقابل لحي البجيري، وقد عني خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بالطريف ضمن مشروع الدرعية التاريخية، فجرى إنشاء تسعة متاحف وإعادة ترميم عدد من القصور فيها، مثل قصر سلوى وبيت المال، كما أُدرج الطريف في عام ١٤٣١هـ ضمن قائمة التراث العالمي في اليونسكو تقديراً لقيمته التاريخية.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

هذا الاتساع الذي بلغته الدولة السعودية الأولى كان نتيجة للأسس التي قامت عليها؛ لتكون دولة تنشر الأمن والاستقرار وتسهم في ازدهار حياة الناس، وتحث على المعارف والحضارة وتقوم على أسس دينية صحيحة ونقية، وعلى التوحيد ومصادر الإسلام الرئيسة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

ولتكالب الأعداء على الدولة السعودية الأولى نتيجة لقوتها واتساع نفوذها وسمو رسالتها التي وجدت انتشاراً كبيراً في شبه الجزيرة العربية وخارجها؛ انتهت الدولة. وتعد الدولة العثمانية من أبرز أعداء الدولة السعودية الأولى التي حرصت وعملت لإنهائها بكل الوسائل منذ لحظة ضمّها الحجاز وتولّيها خدمة الحرمين الشريفين خدمة صحيحة. فالدولة العثمانية رأت في الدولة السعودية خطراً على بقائها بعد فقدانها الحجاز، وشَرَف الإشراف على الحرمين الشريفين من جهة، وخشيتها من امتداد الدولة السعودية الأولى إلى مواقع نفوذ الدولة العثمانية في المنطقة العربية من جهة أخرى.

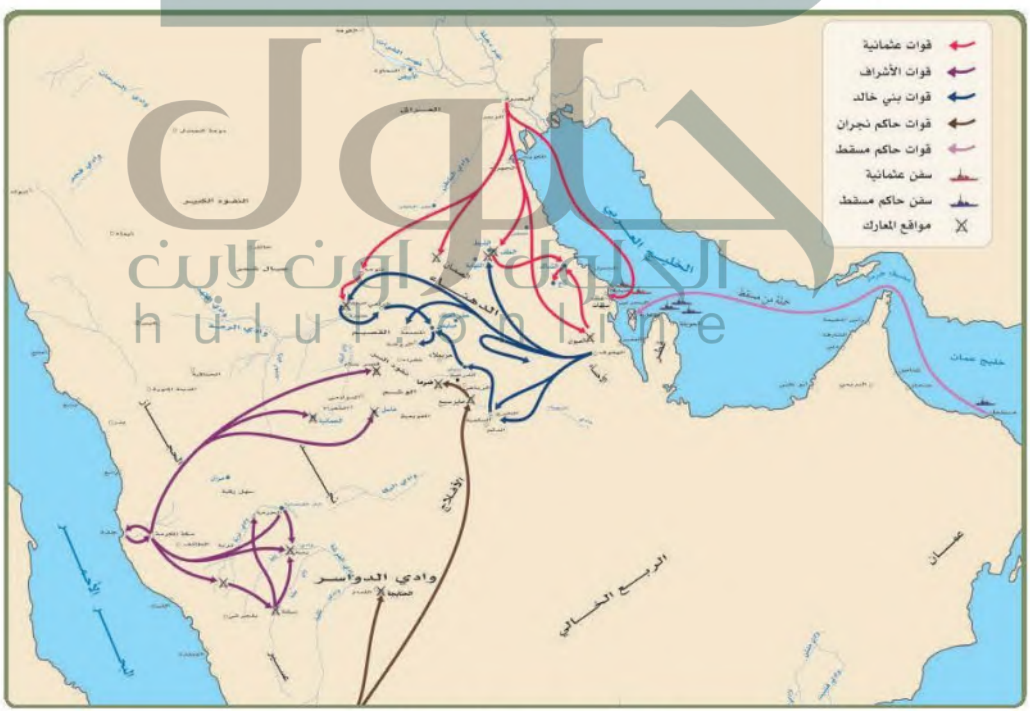

خريطة الحملات ضد الدولة السعودية الأولى

لذا شرعت في اتخاذ مسارين، هما:

١- الحَمَلات العسكرية:

أ- الحملات العسكرية العثمانية من العراق والشام:

أرسلت الدولة العثمانية عدداً من الحملات من طريق واليها في العراق، حيث بدأت الحملة الأولى بقيادة (ثويني العبدالله) من المُنْتَفِق في عام ١٢١١هـ التي سارت إلى الأحساء وواجهها الإمام عبدالعزيز ابن محمد بكل قوة وأحبطها. وفي عام ١٢١٣هـ أرسل السلطان العثماني حملة ثانية من العراق بقيادة (علي كيخيا)، وكانت حملة كبيرة جداً خصصت لها خزائن الدولة العثمانية بلا حدود، فهاجمت الحملة الأحساء التي صمدت فأخفقت الحملة وعادت.

تراجم

محمد علي باشا:
ولد محمد علي باشا سنة ١١٨٤هـ من أسرة ألبانية، وسافر إلى مصر مع الجيش الذي أرسلته الدولة العثمانية لإخراج الحملة الفرنسية من مصر، ثم ما لبث أن وصل إلى السلطة.

قرر السلطان العثماني توجيه الحملة المقبلة من ولايته في الشام فطلب من واليه هناك (يوسف كنج) القيام بذلك، ولكنه لم يتمكن من القيام به، فاقترح على الدولة العثمانية أن يسند الأمر إلى الولايات العثمانية في كل من العراق والشام ومصر. وقرر الإمام سعود بن عبدالعزيز مواجهة الوالي العثماني في الشام بحملة قوية لمنع تحركها نحو الدولة السعودية، فقاد حملة كبيرة في عام ١٢٢٥هـ وصلت إلى المُزَيْريب في أطراف الشام، وحاصرها ونزل بُصْرَى، ثم جمع الغنائم وعاد إلى الدرعية.

ب- الحملات العثمانية من مصر:

قرر السلطان العثماني بعد إخفاق الحملات من العراق والشام التوجه إلى الوالي العثماني على مصر محمد علي باشا لتحقيق أهداف الدولة العثمانية للقضاء على الدولة السعودية الأولى، وخصص لمحمد علي ما يشاء، وسُخرت له إمكانات الدولة في كل ولاياتها. ورأى محمد علي في هذا التكليف فرصة له لتحقيق طموحاته في تأسيس دولة له مستقلة عن الدولة العثمانية. لذا اجتمعت أهداف الدولة العثمانية ومحمد علي لتشكل قوة تجاوزت حدود القضاء على الدولة السعودية الأولى؛ لضخامة ما خصص لها من دعم ومساندة.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

بدأت حملات محمد علي بحملة بقيادة ابنه (طوسون) عام ١٢٢٦هـ التي توجهت من ينبع إلى المدينة المنورة والطائف حتى وصلت القصيم مستفيدة في ذلك من وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز؛ وهو ما أضعف الجبهة السعودية قليلاً. وفي القصيم لم يتمكن (طوسون) من دخولها ووقّع صلحاً مع الإمام عبدالله بن سعود وعاد إلى مصر عام ١٢٣٠هـ.

وفي عام ١٢٣١هـ رفض (محمد علي) الصلح وقاد حملة بنفسه اتجهت إلى الحجاز واستولى على مكة المكرمة، بعد أن واجه مقاومة شديدة من قوات الدولة السعودية الأولى.

تراجم

طوسون

هو الابن الأصغر لمحمد علي، أرسله والده وهو في السابعة عشرة من عمره على رأس حملة قوامها ثمانية آلاف مقاتل للقضاء على الدولة السعودية الأولى، فأقام والده حفلاً لذلك الجيش، لينطلق بعدها نحو شبه الجزيرة العربية، ويخوض معارك هناك انتصر في بعضها وهُزم في أخرى، وكان من بين المعارك التي خسرها معركة تُرَبَة، توفي عام ١٢٣١هـ.

٢- التشويه السياسي والديني:

عملت الدولة العثمانية لتشويه حقيقة الدولة السعودية الأولى ببثّ المعلومات غير الصحيحة عن مبادئها، مثل: تسميتها بالدولة الوهّابية، والقول بأن الدولة السعودية الأولى اتخذت مذهباً جديداً، وزيّفت الحقائق في هذا الشأن.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online